جامعة لمين دباغين سطيف 2 - كلية الع.الاج .- قسم الفلسفة.

المقياس : مصادر فلسفية - ماستر 1 – السداسي الأول - السنة الجامعية: 2023-2024.

الموضوع : الملخص في دروس المحاضرة السادسة.

 **أ/تونسي س.**

* **الوصف الفينومنولوجي للوعي و الغائية**
*
* يدعم **هسرل** المبدأ الغائي المطلق للوعي ، حيث و انه يؤكده في بحثه المعنون ب " المنطق الرمزي و المنطق الترانسندنتالي"في الفصل الستين ، و يدعم اياه من خلال فكرة الميل الفطري الذي يميز الوعي كونه رغبة طبيعية للتعقل و للتفكير .
* حيث و يسعى هسرل و من خلالها الى الدفاع على قدرة العقل الفطرية و التي يتمتع بها أفراد الجنس البشري كله من خلال بحثه في أدق التفاصيل و في وضعه للمنهج التحليلي في وصفه للخصائص الغائية للشعور و الوعي.
* ما الغاية التي يسعى خلفها هسرل من جراء الوصف الفينومنولوجي للوعي؟ ان مفاده هو تبرير للفلسفة الترانسندنتالية، و التي يعيدنا بها هسرل الى **كانط** ، لاحياء رأيه و مشروعه من جديد، قد نتساءل ما الفائدة ؟ في حالة ما اذا كان المسعى الهسرلي مجرد اجترار لأفكار كانطية ؟
* العقلانية كفلسفة طبعت العصر الحديث تعد من أبرز المحطات التاريخية المتميزة لطرحها لفكرة اليقين و من جهة أخرى لافرازها النسبية المطلقة و ذلك من جهة التباس المفاهيم التي قامت عليها أسس اليقين و كذلك الشك الذي يمارسه العقل للشك في ذاته و هذا يؤدي الى المفارقة العقلية التي لطالما صاحبت العقل في سيرورة البحوث الفلسفية و العلمية منها على حد سواء.و يصف ب. بارزوتي هذه المفارقة ب **التراجيدية المعقلنة** ليعبر عن المأساة التي آلت اليها العقلانية الحديثة.هذه الحالة ملازمة للضرورة التي تفرض على العقل في أن يظهر و يتحقق فعليا من خلال الجنس البشري الذي يكون الذات التي تحمل ماهيته حملا واعيا و شعوريا ، كما و في ذات الآن لا يمكن لانسانية البشر أن تتجلى الا من خلال الصفة العاقلة فحسب و هي صفة النطق التي يتميز بها الأفراد البشرية عن غيرها من الموجودات الأخرى.
* **فينو منولوجيا المستتر و المعلن في نظرية الوعي:**
* يطلق **هسرل** لفظة المستتر او ما يكون محجوب عن الأنظار ليصف به العقل و يميزه عن الماهية الحقيقية التي تكمن في البعد الأخلاقي الصرف كماهية أخلاقية و التي في حالة انعدامها كحقيقة في العقل –الارادة العاقلة- فانه يبقى مجرد عقل محجوب .
* ان التراجيديا المعقلنة هي الواقع الذي تلخصه لنا حصيلة المعرفة البشرية بشقيها العلمي و الروحي على حد سواء، و تكمن أسبابها في تهافت صفتي القطعية و اليقين من جراء النقد الموجه ضد المبدأ الطبيعي العقلي كملكة فطرية في الذات المدركة. ولعل حلقة الضعف التي واجهت العقلانية هي الأسس الفكرية اليونانية التي تقوم عليها الفلسفة الغربية (**أفلاطون** **و أرسطو**) و أما في الجانب التطبيقي للعقلانية فان المبائ المطلقة التقليدية لم تعد هي ذاتها في علوم الطبيعة في العصر الحديث الذي تجاوزها ليؤسس مبادئ العلم المعاصر : الغائية حسب الطرح التقليدي مبدأ يقول أرسطو فيه" ان الوجود يحمل غاية وجوده في ذاته و هو ما يعارضه المبدأ الذي يفيد " ان الوجود يحمل وجوده بالقوة" .
1. و الى جانب هذا الحد فان الانتقاد لم يسلم منه كل من المبادئ العقلانية الفطرية والتي لخصها ببساطة نص الكوجيتو **(ديكارت**) ، في ضمان العقل لذاته لكونه المبدا الفطري بالنسبة للحقيقة و اليقين و لكن لم يبقى الأمر كذلك بعد( **هيوم** ) الذي يصرح قائلا في **" رسالة في الطبيعة البشرية"** -" ما العقل سوى ميل مميز غير قابل للفهم ، يوجد في النفس و يتحرك بين الأفكار فيصنفها وفقا لخصائصها و لعلاقاتها فيما بينها" . و أما النقد الذي أجهز على العقلانية و ألحق بها ما ألحقه قول **( نيتشه**) ، في **العلم المرح** " أخشى –عندها- ( حينما لا يعرف الأنسان بماهيته )،أن يصبح الانسان مجرد حيوان مثله مثل باقي الحيوانات الأخرى ، ووجه الاختلاف فيه، هو فقدانه بشكل خطر، لأخلاق العقل الحيواني، و أخشى أيضا، أن تنعته باقي الحيوانات بالحيوان العبثي" .
* **النتيجة**
* **الفلسفة الترانسندنتالية** هي الممارسة العقلانية بامتياز ، اذ هي تسعى الى تأسيس الأمر البديهي الذي يتخلل صفحات أبحاث هسرل في تشييده لصرح العقلانية على مبدأ الماهوية الصرفة و تثبيته له في كل أنحاء زوايا الأنا الخالص. قد يبدو هذا الأمر مبتذلا و لكن بالنسبة الى هسرل فان الفلسفة الترانسندنتالية هي الفلسفة القادرة و المؤهلة لتقديم حل معقول للمشكلات الفلسفية العالقة لأنها الوحيدة من بين النظريات التي نجحت في تقديم التصور الذي بوسعه أن يبرر مدى متانة و قوة االرابط الذاتي الذي يربط بين العقل و الموجود.